أثر بعض المتغيرات النفسية والديموغرافية على مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة في شمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى

أ. د. جودت أحمد سعادة[1] مجـــدي علي زامـــــل[2]

إسماعيل جابر أبو زيـــــــادة[3]

الملخص : هدفت هذه الدراسة التعرف إلى أثر بعض المتغيرات النفسية والديمغرافية على مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة في شمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى في ضوء ستة متغيرات هي : الجنس ، والتخصص ، ومستوى تعليم الأب ، ومستوى تعليم الأم ، والترتيب الولادي ، وحجم الأسرة. وقد تمّ تطوير استبانة من (٣٤) فقرة لقياس مستوى قلق الطلبة من امتحان الثانوية العامة خلال الانتفاضة ، وذلك بعد تحكيمه واخراج معامل الثبات له باستخدام معادلة كرونباخ ألفا ، حيث بلغ هذا المعامل (٠,٩٠) ، كما تمّ توزيع هذه الاستبانة على (١٨٠٠) من طلبة الثانوية العامة في أربع مديريات للتربية والتعليم . ولاختبار فرضيات الدراسة ، استخدمت النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين ، وتحليل التباين الأحادي ، واختبار توكي للمقارنات البعدية. وقد أظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع لقلق الامتحان عند طلبة الثانوية العامة خلال انتفاضة الأقصى وبنسبة (٨٢,٨%) . كما تبين وجود فروق في متوسطات درجات قلق الامتحان تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث ، ولمتغير التخصص ولصالح العلمي ، ولحجم العائلة ولصالح العائلة ذات الحجم الكبير، وللترتيب الولادي ولصالح الابن الأخير ، ولمستوى تعليم الأب ولصالح المستوى الأساسي ، ولمستوى تعليم الأم ولصالح المستوى التعليمي الأمي ثم الأساسي ثم الثانوي .

مقدمة الدراسة ومشكلتها : -

يواجه الإنسان في حياته اليومية الكثير من الظروف الصعبة التي تحول دون تحقيق العديد من أهدافه وطموحاته وأمنياته. كما يؤدي التنافس الشديد بين بني البشر في المصالح والأساليب لتحقيق الغايات المخفية

١عميد كلية العلوم التربوية - جامعة النجاح الوطنية - نابلس / فلسطين
٢منسق تربوي - رام الله / فلسطين
٣محلل إحصائي - نابلس / فلسطين

والمعلـــنة لديهم ولا سيما في بداية الألفية الثالثة التي نعيشها هذه الأيام، إلى زيادة الضغوط النفسية التي تقض من مضاجعه وترفع من وتيرة القلق لديه، مما ينعكس سلباً على سلوكه وتصرفاته أمام نفسه وأمام الآخرين.

وقد اختلفت وجهات نظر أصحاب المدارس النفسية حول مفهوم القلق وطبيعـــته كظاهرة بشرية. ففي الوقت الذي يرى فيه الجشطالتيون أن القلق يعبر عن عدم التطابق بين الذات والخبرة، بحيث إذا مرّ الفرد بخبرةٍ ما فانه يحـــاول أن يدمجهـــا في ذاته (الهواري والشناوي، ١٩٨٧) نجد أن أنصار المدرســـة الإنسانية يعتقدون بأن القلق يمثل الخوف من المجهول وما يحمله المستقبل من أحداث تهدد وجود الفرد أو كيانه (حميدان، ١٩٨٨) في الوقت الـــذي يرى فيه السلوكيون أن القلق يرتبط بما في ذات الإنسان وما يواجهه مـــن خبرات أو مثيرات أو احداث غير سارة تثير ردوداً انفعالية تؤدي إلى عدم الارتياح لديه (شعيب، ١٩٨٧)، بينما ينظر الأطباء النفسيون إلى القلق علـــى انه عبارة عن عملية رد الفعل نحو تهديد حقيقي أو خيالي يؤدي إلى شعور عام بالرهبة وعدم الراحة (Web MD Health, 2001).

أما عن قلق الامتحان فقد تناوله المربون والباحثون بتعريفات مختلفة ومبررات متفاوتة، رغم أنه يوجد بينها قدر كبير من الشبه في جوهر المعنى وطبـــيعة الدوافع. فمن قائل بأن هذا القلق يأتي نتيجة مرور الطلبة بمواقف تهـــدد اســـتقرارهم وإحساسهم بالأمن وخوفهم من عدم النجاح في الامتحان (Culler and Holahan, 1980) إلـــى من يؤكد بأن ذلك يرجع إلى وجود عـــادات دراســـية سيئة لدى الطلبة تتمثل في الاستعداد قبل الامتحان مباشرة وإلى الاعتماد على الحفظ بالدرجة الأساس (Benjamin et al., 1981) إلى من يعتقد بأن هذا القلق ينشأ بسبب تخوف الطالب من الفشل في الامتحان أو خشـــيته مـــن عدم الحصول على نتيجة طيبة في ضوء توقعاته أو توقعات الآخرين (زغل، ١٩٨٣) إلى من يرى بأنه يعود إلى الخوف أو الانزعاج من

جهـــة وإلى العواطف الجياشة المختلفة من جهة ثانية (Simpson, 1996) إلـــى من ينظر إلى القلق على أنه يتمثل في الشعور بالخوف والحذر والتوتر وعـــدم الارتياح، مما جعله يحتل موقعاً مهماً في الدراسات النفسية نظراً لما يســـببه من ضغوط على الأفراد في مختلف مراحلهم النمائية سواء أكان ذلك في المراحل التعليمية أو المهنية أو الحياتية (العجمي، ١٩٩٩).

وإذا كـــان قلـــق الامـــتحان يسبب كل هذا التوتر للطلبة في مختلف المـــراحل التعليمية، فان طالب الثانوية العامة ربما يناله النصيب الأكبر من هـــذا الخوف أو الانزعاج، حيث يبقى امتحان الثانوية العامة في معظم دول العالم الثالث ومنها فلسطين من بين أهم خصائص النظام التربوي.

وتـــزداد حـــدة القلق غالباً بين طلبة الثانوية العامة إذا ما أدركوا أن مصـــيرهم فـــي هذا الامتحان هو النجاح أو الفشل، مما يعني الشيء الكثير بالنسبة لإثبات وجودهم أو تحقيق ذواتهم. كذلك فان نتيجة هذا الامتحان هي التـــي تقرر دخولهم أو عدم دخولهم المعاهد العليا والجامعات حتى في حال نجـــاحهم فـــيه، ممـــا يرفع من مستوى القلق لديهم أيضاً. ثم إن العلامة أو الدرجة النهائية التي يحصلون عليها إذا ما نجحوا في امتحان الثانوية العامة، سوف تقرر في الغالب نوعية التخصص الذي سوف يختارونه في الجامعة، فـــي ضـــوء المنافســـة الشديدة التي يواجهونها من أقرانهم خريجي الثانوية العامـــة. وإذا ما أخذنا في الحسبان طموح الوالدين والأقارب والأصدقاء من كـــل طالـــب ورغبتهم ليس في نجاحه فحسب، بل والأمل أيضا في حصوله علـــى معـــدل مـــرتفع يؤهله لاختيار التخصص المرغوب فيه من جانبهم، لأدركـــنا أن ذلك يضيف قلقاً على قلق. ثم إذا زدنا على ذلك ما يسمعه طلبة الـــثانوية العامـــة مـــن قصص وروايات عن زملاء ومعارف وأصدقاء في الســـنوات السابقة وما تعرضوا له من مفاجآت خلال امتحان الثانوية العامة سواء من حيث نوعية الأسئلة المطروحة أومن حيث طريقة توزيع العلامات

أو الدرجات التي حصل فيها العديد من الطلبة السابقين ممن كانوا يتمتعون بتوقعات مرتفعة في النتيجة النهائية وحصلوا على معدلات منخفضة، مما يزيد من خوف الطلبة وقلقهم. هذا ناهيك عن خوف الكثير من الطلبة من المرض المفاجئ أو الأحداث العائلية المباغتة التي ستؤثر سلباً على نتائجهم في الثانوية العامة.

ان كل ما سبق يتعرض له طلبة الثانوية العامة في ظروف الحياة اليومية الطبيعية المقرونة بالاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني والحياتي، فما بالك لو انعدمت هذه جميعاً كما هو الحال مع طلبة الثانوية العامة الفلسطينية خلال انتفاضة الأقصى التي اندلعت في الشهر الأول من العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١م وهو شهر أيلول (سبتمبر) من عام ٢٠٠٠م والتي مازالت مستمرة حتى بعد مرور ما يقارب العامين على انطلاقتها.

وقد تأكد للقائمين على الدراسة الحالية عمق المشكلة وضخامتها عندما استمعوا لشكاوي الطلبة وقاموا بالرد على استفساراتهم ولمسوا حقاً مدى معاناتهم شبه اليومية، مما دفعهم إلى إجراء هذه الدراسة التي يؤكدها الواقع التربوي الفلسطيني لما يعانيه طلبة الثانوية العامة من قلق وخوف على مصيرهم الدراسي، بل وقبل ذلك كله على مصيرهم الحياتي في ظل ظروف قاسية فرضت عليهم الخوف من الامتحان، وفي ظل ظروف أشد قسوة فرضت عليهم الخوف من القصف والموت أو الإصابة أو الاعتقال أو الاغتيال نتيجة سياسة البطش والظلم والعدوان الإسرائيلية.

أهداف الدراسة : -

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدفين الآتيين:

١. التعرف على مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة الفلسطينية في ظل سياسة القمع الإسرائيلية خلال انتفاضة الأقصى.

٢. التعرف على دور متغيرات الجنس، والتخصص، والمستوى التعليمي للأب والأم، والترتيب الولادي ، وعدد أفراد الأسرة في مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة الفلسطينية.

أهمية الدراسة : -

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

أ. دراسة مشكلة حقيقية يعاني منها طلبة الثانوية العامة في الظروف العادية، فما بالك عندما يضاف إليها ظروف في غاية القسوة مرت بها الأراضي الفلسطينية خلال انتفاضة الأقصى، حيث تمثل الدراسة الحالية توثيقاً للظروف والأوضاع التربوية والنفسية التي يمر بها طلبة الثانوية العامة في ظل سياسة القمع الإسرائيلية ضد أبناء الشعب الفلسطيني في مختلف قطاعات الحياة وعلى رأسها قطاع التربية والتعليم.

ب. دراسة ظاهرة نفسية خطيرة يعاني منها الطلبة في نهاية مرحلة دراسية مهمة للغاية تنقل خريجيها إلى التعليم العالي أو الحياة العملية أو المهنية.

ج. معرفة العوامل التي تؤثر في مستوى القلق لدى طلبة الثانوية العامة، مما يفسح المجال للمعلمين والمديرين والمشرفين التربويين وأولياء الأمور للتصدي لهذه العوامل من أجل وضع الخطط لعلاجها أو التخفيف من حدتها على الأقل.

د. تطوير استبانه تقيس مستوى قلق الطلبة من امتحان الثانوية العامة في ظل ظروف انتفاضة شعبية فلسطينية، مما سيفيد الباحثين الذين يرغبون في استخدامها في حالات مشابهة لقياس قلق الامتحان لدى طلبة في صفوف أو مراحل تعليمية عامة أو عليا تتعامل مع الانتفاضة أو مع ظروف قهرية أو استثنائية مشابهة لها.

أسئلة الدراسة : -

حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. مـــا مســـتوى قلـــق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة في مديريات التربية والتعليم بشمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى؟

٢. هـــل للجـــنس (ذكر، أنثى) دور في مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الـــثانوية العامـــة في مديريات التربية والتعليم بشمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى ؟

٣. هـــل للتخصـــص (علمي، أدبي) دور في مستوى قلق الامتحان لدى طلـــبة الـــثانوية العامة في مديريات التربية والتعليم بشمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى ؟

٤. هل للمستوى التعليمي للأب (أمي، أساسي، ثانوي، جامعي) دور في مســـتوى قلـــق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة بمديريات التربية والتعليم في شمال فلسطين خلال الانتفاضة ؟

٥. هـــل للمستوى التعليمي للأم (أمي، أساسي، ثانوي، جامعي) دور في مســـتوى قلـــق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة بمديريات التربية والتعليم في شمال فلسطين خلال الانتفاضة ؟

٦. هـــل للترتيـــب الولادي للطالب (الأول والأوسط والأخير) دور في مســـتوى قلـــق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة بمديريات التربية والتعليم في شمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى ؟

٧. هـــل لعـــدد أفراد الأسرة (صغيرة الحجم ، متوسطة الحجم ، كبيرة الحجـــم)دورفـــي مستوى قلق الامتحان لدى الطلبة بمديريات التربية والتعليم في شمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى ؟

فرضيات الدراسة : -

تمثلت فرضيات الدراسة الحالية في الآتي:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في متوسطات درجات مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة في مديريات التربية والتعليم بشمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى تعزى لمتغير الجنس.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في متوسطات درجات مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة في مديريات التربية والتعليم بشمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى تعزى لمتغير التخصص العلمي للطلبة.

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في متوسطات درجات مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة في مديريات التربية والتعليم بشمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى تعزى لمتغير تعليم الاب.

٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في متوسطات درجات مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة في مديريات التربية والتعليم بشمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى تعزى لمتغير مستوى تعليم الام.

٥. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في متوسطات درجات مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة في مديريات التربية والتعليم بشمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى تعزى لمتغير الترتيب الولادي للطلبة.

٦. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في متوسطات درجات مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة

في مديريات التربية والتعليم بشمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى تعزى لمتغير عدد أفراد العائلة.

محددات الدراسة : -

تتمثل أهم محددات الدراسة الحالية في الآتي:

١. اقتصرت الدراسة الحالية على طلبة الثانوية العامة في أربع مديريات للتربية والتعليم في شمال فلسطين وهي: نابلس وجنين وسلفيت وقباطية.

٢. أجريت الدراسة الحالية خلال الفصل الدراسي الثاني وقرب نهاية العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١م وفي أوج انتفاضة الأقصى ضد ممارسات القمع الإسرائيلية.

٣. اقتصرت الدراسة الحالية على قياس مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة وليس دراسة القلق كسمة أو حالة.

التعريفات الإجرائية : -

تتمثل المفاهيم أو المصطلحات الواردة في هذه الدراسة والتي تحتاج إلى توضيح في الآتي:

أ. **قلق امتحان الثانوية العامة:** هو عبارة عن حالة نفسية تنتاب الطالب نتيجة الخوف أو الانزعاج من امتحانات الثانوية العامة التي تحدد مسار حياته مما يثير لديه التوتر والرهبة وعدم الارتياح.

ب. **مستوى قلق الامتحان:** هو عبارة عن الحد الذي يصل إليه التوتر أو الانزعاج لدى الطالب من امتحان الثانوية العامة، ويقاس بالعلامة أو الدرجة الكلية التي يحصل عليها في الأداة التي طورها القائمون على هذه الدراسة.

ج. **طالب الثانوية العامة:** هو ذلك الطالب الملتحق بالسنة الثانية عشرة من التعليم العام الأكاديمي بقسميه العلمي والأدبي في المدارس الثانوية بشمال فلسطين تحت سيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية.

د. **انتفاضة الأقصى:** هي عبارة عن حركة شعبية فلسطينية ثارت ضد تدنيس المسجد الأقصى المبارك إثر اقتحام زعيم الحرب الإسرائيلي شارون له بتاريخ ٢٠٠٠/٩/٢٨م وعمت جميع المدن والبلدات والقرى والمخيمات الفلسطينية ضد سياسة القمع الإسرائيلية وطلباً للحرية والاستقلال في دولة عاصمتها القدس الشريف ،وقد امتدت عدة سنوات تعرض خلالها الشعب الفلسطيني لمختلف صنوف القتل والحصار والتجويع والاعتقال والتدمير والاغتيال.

الدراسات السابقة : -

لقد اطلع القائمون على الدراسة الحالية على العديد من البحوث والدراسات ذات العلاقة والتي تمّ تطبيق بعضها في البيئة التربوية العربية بينما تمّ تنفيذ بعضها الآخر في بيئات أجنبية.

ومن بين أهم هذه الدراسات ما قام به (أبو صبحة، ١٩٧٤) من دراسة هدفت التعرف على العلاقة بين قلق الامتحان والتحصيل الدراسي عند (٤٢٠) من طلبة الصف الثالث الإعدادي (الصف التاسع) بمدارس محافظة عمان. وتمثلت أهم نتائج هذه الدراسة في أن قلق الامتحان يعيق التحصيل وأن القلق لدى الإناث كان أعلى منه لدى الذكور، وأن التحصيل كان أفضل لدى الطلبة ذوي القلق المنخفض منه لدى الطلبة ذوي القلق المرتفع.

وطبقت (زغل، ١٩٨٣) دراسة لبحث أثر كل من قلق الاختبار وترتيب فقراته حسب درجة صعوبتها في تحصيل طلبة الصف التاسع في مبحث الرياضيات. وتكونت عينة الدراسة من (٨٢٩) طالباً وطالبة. ومن أهم نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء الطلبة

تعزى إلى قلق الاختبار، وأن أداء الطلبة ذوي القلق المنخفض كان أعلى من أداء الطلبة ذوي القلق المرتفع، كما أن الإناث يختلفن عن الذكور في طريقة استجابتهن لموقف الاختبار.

واهتمت دراسة (الطيب، ١٩٨٨) بالتعرف إلى مستويات قلق الامتحان بين مئة من طلبة جامعة طنطا، حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات الكلية لعينة الذكور والإناث في كل كلية ولصالح الإناث، مع زيادة متوسط قلق الامتحان لدى الإناث في كل كلية عن الذكور في الكلية ذاتها.

وقامت (McCallin, 1988) بإجراء دراسة لتقييم مستويات الضغوط النفسية والقلق لدى تسعين من الأطفال اللاجئين خلال الحرب الأهلية الذين تتراوح أعمارهم بين (٧-١٢) سنة في كل من السلفادور ونيكاراجوا، حيث أجاب المعلمون والآباء على فقرات استبانه، في حين تمّ توزيع استبانه أخرى على الآباء لجمع معلومات وبيانات عن خبرات الأطفال وأحوالهم خلال الحرب الأهلية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة قوية بين وجهات نظر كل من المعلمين والآباء، حيث ذكر المعلمون بأن الأطفال يعانون من مشكلات في التعلم وأن بعضهم يعاني من مشكلات سلوكية ضد المجتمع المحيط به. كذلك أظهرت النتائج الآتي: (١) معاناة الأطفال من الضغوط النفسية والقلق، (٢) وأن الأطفال الذين عانوا من ويلات الحرب الأهلية وعنفها لديهم مستويات أعلى من الضغوط النفسية والقلق من أقرانهم الذين لم يمروا بتلك الخبرة المؤلمة، (٣) وان مستويات الضغوط النفسية والقلق تكون أعلى كلما زاد حجم العائلة، (٤) وأن بعض الضغوط النفسية والقلق ترتبط بعوامل أخرى مثل اقتران مرور التلاميذ بخبرة الحرب الأهلية وويلاتها مع ظروف الفقر والمستويات المعيشية

المتدنية لديهم، (٥) وان الأطفال الذين مروا بخبرات طويلة للحرب المؤلمة قد تعرضوا لمؤثرات سلبية عديدة أثرت في نموهم النفسي والجسدي.

وكان الهدف من دراسة (أبو صايمة، ١٩٩١) يتمثل في الكشف عن مدى أثر كل من الجنس والتحصيل الدراسي والعمر في مستوى القلق لدى عينة مؤلفة من (١١٩٩) طالباً وطالبة من طلبة الصفين الرابع والسادس في المدارس الحكومية لمدينة عمان. وقد أوضحت النتائج وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمتغير التحصيل في مستوى القلق لدى أفراد عينة الدراسة، مع وجود أثر ذي دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى القلق.

وقامت (القرعان، ١٩٩٢) بتنفيذ دراسة لتحديد العلاقة بين قلق الاختبار ومفهوم الذات من ناحية وتحصيل طلبة الثاني الثانوي العلمي من ناحية أخرى. وتألفت عينة الدراسة من (٤٤٧) طالباً وطالبة بمديرية تربية عمان. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي العام تعزى إلى مستوى القلق ولصالح مستوى قلق الاختبار المنخفض، ووجود فروق في قلق الاختبار تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

وركزت دراسة (قنيني، ١٩٩٤) على معرفة أثر تدريس مادة الحاسوب في قلق (١٣٤) من طلبة الصف العاشر من الحاسوب وعلاقة ذلك بتحصيلهم فيها. وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى القلق لدى الطلبة قبل دراسة مادة الحاسوب وبعدها، مع وجود علاقة عكسية بين مستوى قلق الحاسوب وبين تحصيل الطلبة في تلك المادة، بالإضافة إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى قلق الحاسوب.

وأجرت (Hodge, 1996) دراسة لتقصي اثر قلق الامتحان لدى طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر من الطلبة المتقدمين للشهادة الثانوية العامة في مقاطعة ويلز الجنوبية الجديدة الاسترالية. وقد تمّ قياس العلاقة بين

هؤلاء الطلبة والامتحان المرتبط بالقلق وانخفاض الروح المعنوية عن طريق مقياس القلق الخاص بتلك العلاقة. كما تمّ توزيع استبانات كل من جولدبرج Goldberg للصحة العامة وفرايد برج Friedberg للمراهقين ومارش Marsh للوصف الذاتي. كما فحصت الدراسة أيضاً الفروق بين العينات المختلفة على متغيرات الجنس، والمستوى التعليمي، والخلفية أو الأصول العرقية.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن نسبة مهمة من أفراد عينة الدراسة قد مرت بخبرات من القلق والتوتر والروح المعنوية المنخفضة ولا سيما ممن يغلب على طبيعتهم ذلك النمط من السلوك المتوتر. حيث كان التفاعل بين الجنس والمستوى التعليمي والخلفية العرقية واضحاً. فالطلبة الذكور ممن يتحدثون الإنجليزية وفي الصف الحادي عشر كانوا أقل تعرضاً للتوتر والقلق من نظرائهم الذين يتحدثون لغة غير الإنجليزية من طلبة الصف الثاني عشر. كما أوضحت النتائج وجود عدد من المتغيرات التي تؤثر في نسبة القلق مثل المؤثرات الديموغرافية وتلك الخاصة بالاتجاهات ولا سيما المتعلقة منها بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي، وبالثقة بالنفس، وبالمفاهيم الذاتية الأكاديمية والشفوية. كما أظهرت النتائج بأن الطلبة الذين يستعدون لتقديم امتحان شهادة الدراسة الثانوية الأسترالية الرسمية في الصف الثاني عشر كانت لديهم درجة من القلق والتوتر أعلى مما لدى أقرانهم من طلبة الصف الحادي عشر الذين لن يعملوا على تقديم هذا الامتحان.

وأجرى (الزعبي، ١٩٩٧) دراسة هدفت الكشف عن مستوى القلق كحالة وكسمة لدى عينة مؤلفة من مائتي طالب وطالبة من طلبة جامعة صنعاء من كليات وأقسام مختلفة، وكذلك الكشف عما إذا كانت توجد فروق دالة إحصائيا في القلق كحالة وكسمة بين الجنسين. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن القلق كحالة عند الإناث أعلى منه عند الذكور، وانه لا توجد

فـــروق بيـــن الجنســـين فـــي درجات القلق كسمة وانه لا يوجد اختلاف في مستويات القلق كحالة وكسمة بين الذكور والإناث.

أما (Kivimaki, 1998) فقد حاول في دراسته فحص دور العوامل الشخصـــية فـــي رد فعل الأفراد الواقعين تحت الضغوط النفسية عن طريق اختـــبار عدد من النماذج المفاهيمية ضمن ظروف تتعلق بنوع من الضغوط التـــي تمـــت بشكل عرضي من جهة وضمن مواقف مهنية حقيقية من جهة ثانية. وقد استخدمت مقاييس موضوعية وتقارير ذاتية مع الطلبة والموظفين الذيـــن يؤلفـــون عينات الدراسة، كما اشتملت تصاميم الدراسة على مقاييس مـــتكررة مـــن أجل تقصي الضغوط التي تتم بشكل عرضي وعلى التصميم المتداخل بالنسبة لتقصي الضغوط النفسية ذات العلاقة بالمهنة.

وكان قلق الاختبار والشعور الذاتي الخاص يتحكمان في العلاقة بين المتوتريـــن وردود الفعـــل الصـــادرة منهم نتيجة التوتر. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن هذا التحكم يعود إلى الفروق الفردية في الاهتمامات المختلفة والمصادر المختلفة. فالنمط (أ) من السلوك البشري يرتبط بردود الفعل نحو الضـــغوط والتوترات النفسية بشكل مستقل من جانب معظم الذين يعانون من هذه التوترات. على أي حال فإن اتجاه العلاقة يختلف بحيث يكون إيجابيا أو ســـلبياً اعـــتماداً على تكوين النمط السلوكي. وقد توافقت نتائج الاحترام أو الـــتقدير الذاتي مع الفرضية القائلة بأن التقدير الذاتي المنخفض ربما يرجع أحيانا إلى الاستجابة العالية لضغوط العمل. لذا، فان النتائج النهائية للدراسة عملت على تدعيم الفرضية القائلة بأن العوامل الشخصية يمكن لها أن تختلف في ضوء علاقتها بمدى التكيف للضغوط والتوترات وأسبابها من جهة،وإلى أن العوامل الشخصية يمكن لها أن تختلف حسب ردود فعل الشخص المتوتر وخصائصه الديموغرافية الفردية من جهة ثانية.

وهدفت دراسة كل من (Wachelka & Katz, 1999) إلى تخفيض مستوى قلق الاختبار وتحسين المستوى الأكاديمي لكل من طلبة الثانوية العامة وطلبة الكليات ممن يعانون من صعوبات تعلميه، حيث أشار الباحثان إلى أن قلق الاختبار ليس عبارة عن مشكلة تهم عدداً محدوداً من الناس، ولكنها تبدو مشكلة خطيرة عندما تؤدي إلى حدوث مستويات عالية من التوتر والإخفاق الأكاديمي لدى الكثير من الطلبة، ولا سيما الكبار منهم والذين يعانون من صعوبات في التعلم. ومن العجيب أن القليل من البحوث قد تمت لتخفيض مستويات التوتر والقلق لدى هؤلاء الطلبة عند تقديمهم للاختبارات أو عند استعدادهم لها. وقد تمّ في هذه الدراسة استخدام تصميم المجموعة الضابطة العشوائية المطبق عليها الاختبار القبلي والاختبار البعدي من أجل فحص مدى فاعلية المعالجة السلوكية المعرفية لتخفيض مستوى قلق الاختبار وتحسين المستوى الأكاديمي لدى عينة من طلبة الثانوية العامة والكليات الذين يعانون من صعوبات في التعلم والذين تطوعوا لتطبيق الدراسة عليهم ممن يعانون فعلاً من ارتفاع نسبة التوتر والقلق من الاختبارات ، وحصلوا على علامات أو درجات مرتفعة في قائمة قلق الاختبار Test Anxiety Inventory. وقد اكمل ٨٥% من الطلبة الخاضعين للمعالجة ثمانية أسابيع من التجربة والتي تألفت من برنامج متطور لاسترخاء العضلات، ودليل للتصور الخيالي، وتدريب ذاتي التعليمات على تقديم الاختبار. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ظهور تحسن ملحوظ وبدلالة إحصائية لدى المجموعة التجريبية، حيث تبين عند مقارنة المجموعة التجريبية بالمجموعة الضابطة أن هناك انخفاضاً واضحاً وبدلالة إحصائية في مستوى قلق الامتحان لدى طلبة المجموعة التجريبية في درجاتهم أو علاماتهم عندما أجابوا عن أسئلة قائمة قلق الاختبار، كما ان تحسناً ملحوظاً قد تمّ قياسه في مهارات الدراسة والتقدير الذاتي الأكاديمي عند قياس ذلك بواسطة مقياس العادات الدراسية

والاتجاهات ومقياس كوبر سميث Cooper Smith للتقدير الذاتي. كما أوضحت نتائج الدراسة أيضاً أن تخفيضاً لمستوى قلق الاختبار يمكن أن يحدث بشكل سريع عند استخدام الطرق المعرفية والسلوكية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

في ضوء مراجعة ما سبق، يطرح القائمون على الدراسة الحالية الملاحظات المهمة الآتية:

١. تركيز عدد من الدراسات على تقصي العلاقة بين قلق الامتحان والتحصيل الدراسي مثل دراسات(أبو صبحة، ١٩٧٤) و(زغل، ١٩٨٣) و(أبو صايمة، ١٩٩١) و(القرعان، ١٩٩٢) و(قنيبي، ١٩٩٤) و(Wachelka & Katz, 1999) وهذا ما لم تفعله الدراسة الحالية.

٢. اهتمام عدد من هذه الدراسات بمتغير الجنس مثل دراسات (أبو صبحة، ١٩٧٤) و(زغل، ١٩٨٣) و(الطيب، ١٩٨٨) و(أبو صايمة ، ١٩٩١) و(القرعان، ١٩٩٢) و(قنيبي ، ١٩٩٤) و (Hodge,1996) و(الزعبي ١٩٩٧) وهذا ما فعلته الدراسة الحالية.

٣. تناول بعض الدراسات السابقة القلق كحالة وسمة مثل دراسات (Hodge,1996) و(الزعبي، ١٩٩٧) و (Kivimaki, 1998) و (Wachelka & Katz, 1999) وهو ما لم تفعله الدراسة الحالية.

٤. تقصي عدد من الدراسات السابقة لمستوى القلق مثل دراسات (أبو صبحة، ١٩٧٤) و (الطيب، ١٩٩٨) و(القرعان، ١٩٩٢) و(قنيني، ١٩٩٤) و(Wachelka & Katz, 1999) وهو ما ركزت عليه الدراسة الحالية.

٥. تركيز بعض الدراسات السابقة على متغير المستوى الدراسي أو الصف مثل دراسات (أبو صايمة، ١٩٩١) و(Hodge, 1996)

و(Wachelka & Katz, 1999) و(الزعبـــي، ١٩٩٧) وهذا ما لم تفعله الدراسة الحالية.

الطريقة والإجراءات : -

منهجـــية الدراســـة: استخدم القائمون على الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي الميداني عن طريق توزيع أداة الدراسة المتمثلة في استبانه مصممة لهذا الغرض.

مجـــتمع الدراســـة: يـــتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الثانوية العامة (الصف الثاني عشر) في أربع مديريات للتربية والتعليم بشمال فلسطين هي مديريات: نابلس وجنين وسلفيت وقباطية. وقد بلغ عدد الطلبة فيها جـــمـــيعاً (٦٤٢٨) طالـــبا وطالبة من القسمين العلمي والأدبي، فقط بحيث تم استثناء طلبة التخصصات الأخرى مثل: التجاري والصناعي .

عيـــنة الدراســـة: اختار القائمون على الدراسة الحالية عينة عشوائية بسيطة بلغـــت (١٨٠٠) طالـــب وطالـــبة من المجتمع الأصلي من مديريات التربية والتعليم الأربع سابقة الذكر وبنسبة مئوية بلغت ٢٨% من المجتمع الأصلي، وهي نسبة كافية لأغراض الدراسة.

أداة الدراســـة: طـــور القـــائمون على الدراسة الحالية أداة بحث من خلال الاطلاع على الأدب التربوي والنفسي الخاص بقلق الامتحان ومستوياته من جهـــة، بالإضـــافة إلى الاستفادة من اللقاءات الكثيرة التي أجريت مع الطلبة ضـــمن إطار المحاضرات التي كان القائمون على هذه الدراسة يلقونها على الطلـــبة ضمن محاولات لتكثيف الجهود من اجل التخفيف من قلق الامتحان لـــدى طلبة الثانوية العامة والرد على استفساراتهم الكثيرة والمتعلقة بحالتهم النفســـية خـــلال الظـــروف الصعبة جداً للانتفاضة من جراء سياسات القمع الإســـرائيلية من جهة أخرى. وتألفت الأداة من (٣٤) فقرة تتمشى مع مقياس

لـــيكرت المتدرج من أجل أن تقيس مستوى قلق الامتحان لدى طلبه الثانوية العامة خلال الانتفاضة.

صدق الأداة: للتأكد من صدق الأداة ، فقد تم عرضها على عدد من المحكمين مـــن ذوي الخـــبرة والاختصاص في هذا المجال في كل من جامعة النجاح الوطنية، وجامعة القدس المفتوحة، وعدد من المشرفين التربويين والمعلمين مـــن ذوي الخبرة الطويلة. وقد أجمع المحكمون على صلاحية أداة الدراسة وأنهـــا تقـــيس مـــا وضعت لقياسه بعد إجراء عدد من التعديلات، كما أجمع المحكمـــون علـــى تقسيم مستويات القلق إلى ثلاثة مستويات هي : مرتفع ، متوسط ، منخفض .

ثبات الاستبانة: لقد تأكد القائمون على الدراسة الحالية من ثبات الاستبانة عن طـــريق استخدام معامل كرونباخ الفا، حيث بلغ المعدل (٠,٩٠) وهومعامل ثبات جيد يفي بأغراض الدراسة.

متغيرات الدراسة: تتمثل متغيرات الدراسة في الآتي:

أولاً: المتغيرات المستقلة: الجنس ، والتخصص العلمي ، والمستوى التعليمي لـــلأب ، والمســـتوى التعليمي للأم ، والترتيب الولادي للطلبة، و عدد أفراد الأسرة التي ينتمي إليها الطالب.

ثانياً: المتغير التابع: مستوى قلق الامتحان والمتمثل في استجابة أفراد عينة الدراسة على الاستبانة المطورة .

المعالجـــة الإحصـــائية: مـــن اجـــل الإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من فرضـــياتها، استخدم القائمون على الدراسة الحالية الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعـــية (SPSS) للوصـــول إلـــى النـــتائج الدقـــيقة، حيث تم استخدام المعالجـــات الإحصـــائية الآتـــية: النســـب المـــئوية والمتوسطات الحسابية والانحـــرافات المعيارية أولا،واختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين ثانيا،واختبار تحليل التباين الأحادي ثالثا وأخيراً .

نتائج الدراسة ومناقشتها : -

بعد أن استخدم القائمون على الدراسة الحالية الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) فقد عملوا على استخراج النتائج وتبويبها في جداول تمهيداً لعرضها ومناقشتها في ضوء أسئلة الدراسة وفرضياتها كالآتي:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول مع المناقشة: لقد نص السؤال الأول للدراسة الحالية على الآتي:

ما مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة في مديريات التربية والتعليم بشمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى؟. وللإجابة عن هذا السؤال، استخدم القائمون على الدراسة الحالية المتوسطات الحسابية والنسب المئوية ودرجة القلق الخاصة بفقرات أداة الدراسة التي يوضحها الجدول الآتي (١):

الجدول (١) : المتوسطات الحسابية والنسب المئوية ودرجة قلق الامتحان .

درجة القلق العام عند الطلبة (مستوى القلق)	الدرجة الكلية للقلق	الانحراف المعياري	النسبة المئوية لدرجة القلق	التقدير العام للقلق
١٤٠,٨٦	١٧٠	١٨,٦٨	٨٢,٨	درجة قلق مرتفعة

* للتعرف على درجة القلق تم استخدام التقدير الآتي الذي أشار اليه المحكمون:

- أقل من ٦٥ % تمثل درجة قلق منخفضة. - من ٦٥% وحتى أقل من ٨٠% تمثل درجة قلق متوسطة. - ٨٠% فأكثر تمثل درجة قلق مرتفعة.

ونلاحظ من نتائج الجدول السابق (١) ان الدرجة الكلية للاستبانة قد حصلت على مستوى مرتفع من القلق.

ويعزو القائمون على الدراسة الحالية الارتفاع في متوسط مستوى قلق الامتحان الىأحداث انتفاضة الأقصى وما يمارس على الشعب الفلسطيني من قمع اسرائيلي يجعل الحياة مليئة بالخوف على المستقبل، و لاسيما ان نهاية المرحلة الثانوية العامة هي مرحلة مفصلية ما بين الدراسة ضمن نظام

مـــدارس التعلـــيم العـــام وما بين الالتحاق بالتعليم الجامعي او بمهن الحياة المختلفة.

ثانـــياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني مع المناقشة: لقد نص السؤال الثاني مـــن أســـئلة الدراســـة الحالـــية على الآتي:هل للجنس دور في مستوى قلق الامـــتحان لـــدى طلـــبة الثانوية العامة في مديريات التربية والتعليم بشمال فلســـطين؟. وقـــد انبثق عن هذا السؤال الفرضية الآتية: لا توجد فروق ذات دلالـــة إحصـــائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في متوسطات درجات مســـتوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة في محافظات شمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى تعزى لمتغير الجنس.

ولفحص هذه الفرضية، استخدم القائمون على الدراسة الحالية اختبار (ت) لمجموعتيـــن مســـتقلتين Independent -t- test. والنـــتائج يوضحها الجدول الآتي(٢):

الجدول (٢) : نتائج اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين لمتغير الجنس .

ذكور (ن = ٧٦٦)		إناث (ن = ١٠٣٤)		قيمة (ت)	الدلالة
المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
١٣٦,٢٠	١٩,٥٨	١٤٤,٣٢	١٧,٢٠	-٩,٣٢٥	٠,٠٠٠

ويتبين من الجدول السابق(٢) وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في متوسطات درجات مستوى قلق الامتحان، حيث كانت متوسطات درجات القلق لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور وبدلالة إحصائية.

ويعـــزو القائمون على الدراسة الحالية هذه النتيجة إلى توجه الرجل للارتـــباط بالفـــتاة المـــتعلمة أولا والحاصلة على الوظيفة أو الممكن لها أن تحصـــل علـــيها ثانـــيا، بدرجة أكثر من الفتاة غير المتعلمة وغير العاملة، ولاسيما في ضوء ارتفاع المستوى الثقافي وكثرة متطلبات الحياة المادية بين أفـــراد المجتمع العربي بعامة والفلسطيني على وجه الخصوص، الذي يمثل التعليم بالنسبة لابنائة السلاح الأساس للحياة.

وعند الموازنة بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية فيما يخص السؤال الثاني ونتائج الدراسات السابقة، نجد أنها اتفقت مع نتيجة دراسة (زغل، ١٩٨٣) حيث دلت النتائج على ان الإناث يختلفن عن الذكور في طريقة استجابتهن لموقف الاختبار. كما اتفقت مع نتيجة دراسة (الطيب، ١٩٨٨) التي كشفت على أن متوسط قلق الامتحان لدى الإناث اكثر منه لدى الذكور. كما اتفقت أيضا مع نتيجة دراسة (أبو صبحة، ١٩٧٤) التي أشارت إلى ان القلق لدى الإناث كان أعلى منه لدى الذكور. واتفقت نتائج الدراسة الحالية كذلك مع نتيجة دراسة (القرعان، ١٩٩٢) التي أكدت على وجود فروق في قلق الاختبار تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث ، ومع نتيجة دراسة (الزعبي، ١٩٩٧) التي أوضحت وجود فروق في القلق كحالة عند الإناث أعلى منه عند الذكور.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية أيضا مع نتيجة دراسة (أبوصايمة، ١٩٩١) التي أشارت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى القلق ، ومع نتيجة دراسة (قنيني، ١٩٩٤) التي أكدت على وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى قلق الحاسوب.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث مع المناقشة: لقد نص السؤال الثالث من أسئلة الدراسة الحالية على الآتي:هل للتخصص (علمي، أدبي) دور في مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة في مديريات التربية والتعليم بشمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى ؟

وقد انبثق عن هذا السؤال الفرضية الآتية:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في متوسطات درجات مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة في مديريات التربية والتعليم بشمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى تعزى لمتغير التخصص.

ولفحص هذه الفرضية، استخدم القائمون على الدراسة الحالية اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين Independent- t- test. والنتائج يوضحها الجدول الآتي(٣):

الجدول (٣) : اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين تبعا لمتغير التخصص (علمي، أدبي) .

تخصص أدبي (ن = ٨٢٣)		تخصص علمي (ن = ٩٧٧)		قيمة (ت)	الدلالة
المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
١٣٧,٤٤١	١٨,٥٣	١٤٣,٧٥	١٨,٣٣	٧,٢٤-	٠,٠٠٠

* دالة إحصائياً عند المستوى (α = ٠,٠٥) .

يتضح من الجدول السابق (٣) وجود فروق دالة احصائيا في متوسطات درجات مستوى قلق الامتحان بين طلبة الثانوية العامة من ذوي التخصص العلمي والأدبي ولصالح التخصص العلمي.

ويعزو القائمون على الدراسة الحالية هذه النتيجة إلى صعوبة مقررات التخصص العلمي وزيادة الأعباء على كاهل طلبة ذلك التخصص بسبب غياب الكثير من المعلمين في ضوء الحصار الاسرائيلي،ونظرا لإغلاق المدارس لمدة شهر ونصف في بداية الانتفاضة خوفا على سلامة الطلبة ، ولاسيما طلبة التخصص العلمي الذين يحتاجون إلى وقت أطول خلال الدراسة أو المراجعة.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع مع المناقشة: لقد نص السؤال الرابع من أسئلة الدراسة الحالية على الآتي:هل للمستوى التعليمي للأب دور في مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة في مديريات التربية والتعليم بشمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى؟

وقد انبثق عن هذا السؤال الفرضية الآتية:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في متوسطات درجات مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة في مديريات التربية والتعليم بشمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى تعزى لمتغير مستوى تعليم الاب.

ولفحص هذه الفرضية، استخدم القائمون على الدراسة الحالية اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA والتي تظهر نتائجة في الجدول (٤) الآتي:

الجدول (٤) : نتائج تحليل التباين الأحادي لمتغير مستوى تعليم الاب .

مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط الانحراف	قيمة (ف)	الدلالة *
بين المجموعات	٣٩٨٥,٠٣٢	٣	١٣٢٨,٣٤	٣,٨٢٣	٠,٠١٠
داخل المجموعات	٦٢٤٠٣٤,٢	١٧٩٦	٣٤٧,٤٥٨		
المجموع	٦٢٨٠١٩,٣	١٧٩٩			

* دالة احصائيا عند مستوى (α = ٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق (٤) وجود فروق دالة إحصائيا في متوسطات درجات مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة في مديريات التربية والتعليم بشمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى تعزى لمتغير مستوى تعليم الأب.ولكي نحدد لصالح من تكون هذه الفروق، استخدم القائمون على الدراسة الحالية اختبار توكي للمقارنات البعدية والتي يوضح نتائجها الجدول الآتي(٥):

الجدول(٥) : نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية لمتغير مستوى تعليم الاب .

مستوى تعليم الاب	امي	اساسي	ثانوي	جامعي
امي (ن=٦٦)		١,٤٥	٣,٤٣	٤,٨٨
اساسي (ن=٥٥٥)			١,٩٧	*٣,٤٣
ثانوي (ن=٦٢٢)				١,٤٥
جامعي (ن=٥٥٧)				

* دالة إحصائيا عند مستوى (α = ٠,٠٥)

ويتبين من الجدول (٥) السابق وجود فروق في المقارنات بين الطلبة الذين ينحدرون من آباء ذوي تحصيل علمي أساسي وجامعي، ولصالح ذوي التعليم الأساسي، بينما لم تظهر لدى بقية المجموعات اية فروق دالة إحصائية.

ويعزو القائمون على الدراسة الحالية هذه النتيجة إلى أن الآباء من ذوي التحصيل العلمي المرتفع يعمدون إلى التخفيف عن أبنائهم من درجة

القلــق بســبب تحصيلهم العلمي ومعرفتهم بأساليب التخفيف عن أبنائهم عن طريق قراءة الكتب والمقالات ذات العلاقة وحرصهم على أن يكون أبناؤهم مثلهم .

خامســاً: النــتائج المتعلقة بالسؤال الخامس مع المناقشة: لقد نص السؤال الخامس من أسئلة الدراسة الحالية على الآتي:هل للمستوى التعليمي للأم دور فــي مســتوى قلــق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة في مديريات التربية والتعليم بشمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى؟

وقــد انبــثق عــن هــذا السؤال الفرضية الآتية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصــائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في متوسطات درجات مستوى قلــق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة في مديريات التربية والتعليم بشمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى تعزى لمتغير مستوى تعليم الأم.

ولفحص هذه الفرضية، استخدم القائمون على الدراسة الحالية اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA حيث الجدول الآتي (٦) يوضح هذه النتائج:

الجدول (٦) : نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لمتغير مستوى تعليم الأم .

مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط الانحراف	قيمة (ف)	الدلالة *
بين المجموعات	٩٧٤٤,٦٠٤	٣	٣٢٤٨,٢٠	٩,٤٣٦	٠,٠٠٠
داخل المجموعات	٦١٨٢٧٤,٧	١٧٩٦	٣٤٤,٢٥١		
المجموع	٦٢٨٠١٩,٣	١٧٩٩			

* دالة احصائيا عند مستوى (α = ٠,٠٥)

ويتضــح مــن الجــدول السابق (٦) وجود فروق دالة إحصائيا في متوســطات درجــات مســتوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة في محافظات شمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى يعزى لمتغير مستوى تعليم الأم. ولكــي نحــدد لصــالح من تكون هذه الفروق، استخدم القائمون على الدراسة الحالية اختبار توكي للمقارنات البعدية والتي يوضح نتائجها الجدول الآتي (٧):

الجدول (٧) : نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية لمتغير مستوى تعليم الام .

مستوى تعليم الام	أمي	أساسي	ثانوي	جامعي
أمي (ن=١٥٤)		٠,٩١٤	٢,٤٩	*٧,٢٨
أساسي(ن=٦٠٧)			١,٥٨	*٦,٣٦
ثانوي(ن=٧٢١)				*٤,٧٨
جامعي(ن=٣١٨)				

* دالة احصائيا عند مستوى (α = ٠,٠٥)

ويتبيـــن من الجدول السابق (٧) وجود فروق دالة إحصائيا بين طلبة الثانوية العامة والذين ينحدرون من أُمهات ذوات مؤهلات علمية كالآتي:

(مستوى تعليم أُمي، وجامعي) ولصالح مستوى التعليم الأمي.

(مستوى تعليم أساسي، وجامعي) ولصالح مستوى التعليم الأساسي.

(مستوى تعليم ثانوي، وجامعي) ولصالح مستوى التعليم الثانوي.

ويعـــزو القائمون على الدراسة الحالية هذه النتيجة إلى أن التحصيل العلمـــي الذي تمتلكه الأُم الأعلى في مستواها التعليمي ، يؤدي إلى التخفيف مـــن حدة قلق الامتحان لدى الطلبة بسبب الخبرات التي مرت بها هذه الأم ، وعن طريق المعلومات التي اكتسبتها من خلال مدة دراستها الأطول من مدة دراســـة قرينتها الأقل معرفة ، وكذلك من خلال قراءاتها ومشاهداتها لبرامج الـــتلفزيون ذات العلاقة بتخفيف قلق الأبناء من الامتحانات ، والاستفادة من خبرات زميلاتها المتعلمات في العمل، في الوقت الذي تفتقر الأُم الأقل معرفة إلـــى هذه المزايا، مما يرفع من مستوى قلق الأبناء أو البنات ذوي الأمهات الأقل مستوى من الناحية المعرفية .

سادســـاً: النـــتائج المتعلقة بالسؤال السادس مع المناقشة: لقد نص السؤال السادس من أسئلة الدراسة الحالية على الآتي:هل للترتيب الولادي للطالب أو الطالبة دور في مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة في مديريات التربية والتعليم بشمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى ؟

وقد انبثق عن هذا السؤال الفرضية الآتية:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عـــند مســـتوى الدلالـــة (α = ٠,٠٥) فـــي متوسطات درجات مستوى قلق

الامـــتحان لـــدى طلـــبة الثانوية العامة في مديريات التربية والتعليم بشمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى تعزى لمتغير الترتيب الولادي.

ولفحص هذه الفرضية، استخدم القائمون على الدراسة الحالية اختبار تحلـــيل التباين الاحادي One Way ANOVA والنتائج يوضحها الجدول الآتي(٨):

الجدول (٨) : نتائج تحليل التباين الاحادي لمتغير الترتيب الولادي للطالب أو الطالبة .

مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط الانحراف	قيمة (ف)	الدلالة *
بين المجموعات	٢٥١٠,٨٧٨	٢	١٢٥٥,٤٣	٣,٦٠٧	٠,٠٢٧
داخل المجموعات	٦٢٥٥٠٨,٤	١٧٩٧	٣٤٨,٠٨٥		
المجموع	٦٢٨٠١٩,٣	١٧٩٩			

* دالة احصائيا عند مستوى (α = ٠,٠٥)

ويتبيـــن مـــن الجـــدول السابق (٩) وجود فروق دالة إحصائيا في متوســـطات درجـــات مســـتوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة في محافظـــات شـــمال فلســـطين خلال انتفاضة الأقصى تعزى لمتغير الترتيب الولادي. ولكي نحدد لصالح من تكون هذه الفروق، فقد استخدم القائمون على الدراسة الحالية اختبار توكي للمقارنات البعدية والتي يوضحها الجدول الآتي (٩):

الجدول (٩) : نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية لمتغير الترتيب الولادي للطالب أو الطالبة .

الترتيب الولادي	الأول	الأوسط	الاخير
الأول(ن=١٢٤٢)		-١,٥٧	-٤,٩٤*
الاوسط(ن=٤٧٢)			-٣,٣٧
الاخير(ن=٨٦)			

* دالة احصائيا عند مستوى (α = ٠,٠٥)

ويتضح من الجدول السابق (٩) وجود فروق دالة إحصائيا بين طلبة الـــثانوية العامـــة تبعا لمتغير الترتيب الولادي، بحيث كانت الفروق دالة بين أصحاب الترتيب الأول وأصحاب الترتيب الأخير ولصالح الترتيب الولادي الأخير.

ويعـزو القـائمون علـى الدراسة الحالية هذه النتيجة إلى أن الإبن الأخير يعتبر أصغر الأبناء سناً ويزداد حرص الأهل عليه بدواعي الخوف، كمـا أن جلوسه أمام التلفاز لفترات طويلة ومشاهدته للأحداث الدامية نتيجة سياسـة القمع الإسرائيلية، والتي أدت إلى استشهاد ما يقارب الألفي شخص وجـرح أكـثر من خمسين ألفاً ، ثلثهم من طلبة المدارس يؤثر عليه بالفعل، خوفاً من أن يلقى المصير ذاته، مما يمثل مؤشراً قويا لارتفاع مستوى القلق لديه.

كما ينبع القلق لدى الإبن الأخير من رغبته في الوصول إلى مستوى مـن الـنجاح الـذي وصل اليه إخوته وأخواته الأكبر منه سناً،والتفكير في مسـتوى النجاح هذا يثير لديه التوتر والقلق. كما يشعر الطالب ذو الترتيب الأخير بأنه تابع لغيره في كثير من الأمور والقرارات والقضايا سواء لإخوته أو أخواته الأكبر منه سنا أو لوالديه، مما يرفع من مستوى القلق لديه.

سابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال السابع مع المناقشة: لقد نص السؤال السابع من أسئلة الدراسة الحالية على الآتي:هل لعدد أفراد الأسرة دور في مستوى قلـق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة في مديريات التربية والتعليم بشمال فلسـطين خلال انتفاضة الأقصى؟. وقد انبثق عن السؤال الفرضية الآتية: لا توجـد فـروق ذات دلالـة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في متوسـطات درجـات مسـتوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة في مديريات التربية والتعليم بشمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى تعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة.

ولفحص هذه الفرضية، استخدم القائمون على الدراسة الحالية اختبار تحلـيل التباين الأحادي One Way ANOVA والنتائج يوضحها الجدول الآتي (١٠):

الجدول (١٠) : نتائج تحليل التباين الأحادي لمتغير عدد أفراد الأسرة .

مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط الانحراف	قيمة (ف)	الدلالة *
بين المجموعات	٤٠٧٧,٩٣٠	٢	٢٠٣٨,٩٦	٥,٨٧٢	٠,٠٠٣
داخل المجموعات	٦٢٣٩٤١,٣	١٧٩٧	٣٤٧,٢١٣		
المجموع	٦٢٨٠١٩,٣	١٧٩٩			

* دالة احصائيا عند مستوى (α = ٠,٠٥)

ويتضح من الجدول السابق (١٠) وجود فروق دالة احصائيا في متوسطات مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة في محافظات شمال فلسطين خلال انتفاضة الأقصى تعزى لعدد أفراد العائلة. ولكي نحدد لصالح من تكون هذه الفروق، استخدم القائمون على الدراسة الحالية اختبار توكي للمقارنات البعدية والتي يوضحها الجدول الآتي (١١):

الجدول(١١) : نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية لمتغير عدد أفراد العائلة .

عدد أفراد العائلة	٤ فأقل	٥ ـ ٨ أفراد	٩ فأكثر
٤ فأقل(ن=٩٩)		-٣,١٢٣	-٥,٥٦٦*
٥ ـ ٨ أفراد(ن=٩٨٩)			-٢,٤٤*
٩ فأكثر(ن=٧١٢)			

* دالة احصائيا عند مستوى (α = ٠,٠٥).

يتضح من الجدول (١١) وجود فروق في المقارنات البعدية بين المجموعات بحيث كانت دالة بين:

(٤ أفراد فاقل) و (٩ أفراد فاكثر) ولصالح (٩ أفراد فاكثر).

(٥ أفراد – ٨أفراد) و (٩ أفراد فاكثر) ولصالح (٩ أفراد فاكثر).

ويعزو القائمون على الدراسة الحالية هذه النتيجة إلى كبر حجم العائلة، كما أن ضيق المساحة في المسكن تؤدي إلى اقتناع الكثير من الفلسطينيين بأن الصراع مع الإسرائيليين يتطلب زيادة في عدد السكان ليس تعويضا عن خسائر الشهداء والجرحى الذين يصابون بالاعاقة فحسب، بل وأيضا من أجل البقاء، مع توقع استمرار هذا الصراع إلى فترات طويلة قادمة ، وذلك في ضوء الهجرات اليهودية المتلاحقة إلى فلسطين المحتلة. هذا ناهيك عن المستوى الثقافي المنخفض نسبيا لدى فئة من أبناء الشعب

الفلسطيني، مما يؤدي إلى عدم الاقتناع بعملية تحديد النسل أو حتى تنظيمه، في ضوء العوامل السابقة، إضافة إلى العامل الديني أيضا الذي يشجع الكثيرين على زيادة النسل.

وعند الموازنة بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية فيما يخص السؤال السابع ونتائج الدراسات السابقة نجد أنها اتفقت مع دراسة (McCallin,1988) التي أشارت إلى أن مستويات الضغوط النفسية تكون أعلى كلما زاد حجم العائلة.

التوصيات : -

اقترح القائمون على الدراسة الحالية مجموعة من التوصيات في ضوء النتائج التي تمّ التوصل إليها. وتتمثل هذه التوصيات في الآتي:

١. تفعيل دور المرشد التربوي في مجال العمل على إرشاد الطلبة الذين يعانون من مستوى قلق مرتفع من طلبة الثانوية العامة أو غيرهم من طلبة المدارس في الصفوف المختلفة ولا سيما في الظروف الصعبة التي يواجهونها خلال انتفاضة الأقصى .

٢. قيام المعلمين بتوعية الطلبة نحو كيفية المذاكرة الجيدة والتي من شأنها ان تخفف من مستوى قلق الامتحان لديهم، ولا سيما في الظروف الصعبة .

٣. قيام وزارة التربية والتعليم بإعطاء دورات للمعلمين والمرشدين النفسيين والمشرفين التربويين ومديري المدارس ، تؤهلهم للتعامل مع الطلبة خلال الأزمات الدراسية والنفسية الصعبة للغاية كالتي يمرون بها في انتفاضة الأقصى .

٤. توعية الأهالي إلى كيفية التعامل مع أبنائهم طلبة الثانوية العامة وعدم إرهاقهم بالمطالب ذات المستويات العالية من الطموح قد لا يستطيع الطالب الوصول إليها في ضوء إمكاناته وقدراته وفي ضوء

الظروف القاسية التي يمرون بها خلال انتفاضة الأقصى ، مما يثير القلق والخوف لديه.

٥. مطالبة وزارة التربية والتعليم بضرورة تهيئة الجو المناسب والظروف المريحة أثناء تقديم الطلبة لامتحان الثانوية العامة والتي من شأنها ان تخفف من درجة قلق الامتحان لديهم.

٦. إجراء دراسات أخرى عن قلق الامتحان خلال كل من الظروف الاستثنائية أو العادية بحيث تتناول مراحل عمريه مختلفة وباستخدام متغيرات أخرى.

٧. ضرورة استعانة وزارة التربية والتعليم بالمتخصصين في كل من المناهج وطرق التدريس وعلم النفس والإرشاد النفسي في الجامعات والمعاهد العليا الفلسطينية من أجل إلقاء المحاضرات العامة على طلبة الثانوية العامة في الشهور الستة الأخيرة من عامهم الدراسي وقبل تقديمهم للامتحان الوزاري الشامل ، حيث يوضحون لهم أساليب الدراسة الفاعلة خلال الأزمات ويردون على استفساراتهم المعرفية ومخاوفهم النفسية ، مما يخفف من حدة مستوى القلق لديهم.

المراجع : -

١. أحمد محمد الزعبي، (١٩٩٧): مستوى القلق كحالة وكسمة لدى طلبة جامعة صنعاء ، **مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر**، العدد (١٢)، السنة السادسة، ص ١٠٥.

٢. إيمان زغل، (١٩٨٣): **أثر كل من قلق الاختبار وترتيب فقراته حسب درجة صعوبتها وتزويد الطلبة بمعلومات عن هذا الترتيب على تحصيل طلبة الصف الثالث الإعدادي في مبحث الرياضيات** ، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد / الأردن.

٣. عايدة أبو صايمة، (١٩٩١): **أثر كل من الجنس والتحصيل الدراسي والعمر على مستوى القلق لدى طلبة الصفين الرابع والسادس الأساسيين في المدارس الحكومية في مدينة عمان الكبرى** ، أطروحة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان / الأردن.

٤. عبد الجليل القرعان، (١٩٩٢): **قلق الاختبار ومفهوم الذات وعلاقتهما بتحصيل طلبة الصف الثاني الثانوي العلمي** ، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد / الأردن.

٥. عبد الحميد حميدان، (١٩٨٨): **بعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية المرتبطة بالاتجاه الديني** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر.

٦. علي محمود شعيب، (١٩٨٨): قائمة قلق الاختبار لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية ، **مجلة رسالة الخليج العربي**، العدد (٢٥)، السنة الثامنة، ص ص ٩٦-١١٨.

٧. فاتنة محمود قنيني، (١٩٩٤)، **أثر تدريس مادة الحاسوب على مستوى القلق أمام الحاسوب لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في عمان** ، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد /الأردن.

٨. كايد عثمان أبو صبحة، (١٩٧٤): **العلاقة بين قلق الامتحان والتحصيل الدراسي عند طلبة الصف الثالث الإعدادي بمدارس محافظة العاصمة عمان** ، أطروحة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان /الأردن.

٩. ماهر الهواري، محمد الشناوي، (١٩٨٧): مقياس الاتجاه نحو الاختبارات ، **مجلة رسالة الخليج العربي**، العدد(٣٢)، الرياض، ص ٦٠.

١٠. محمد الطيب، (١٩٨٨): دراسة لمستوى قلق الامتحان بين طلاب كليات جامعة طنطا. **مجلة علم النفس**، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، العدد (٦).

١١. مهـا محمـد العجمـي، (١٩٩٩): العلاقـة بيـن قلـق الاختـبار والتحصـيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية للبنات بالاحساء (الأقسام الأدبية). **مجلة رسالة الخليج العربي**، السنة العشرون، العدد (٧٢)، ص ص ١٥-٥١.

12.Benjamin ,M. and Makwachie ,W. and Lin , K. and Holinger (1981). test anxiety . **Journal of Educational Psychology** , 73 /6 , p. 816.

13.Culler , R. and Holahan , C.(1980). Test anxiety and academic performance. **Journal of Educational Pscychology** , 72 / 1 , p.1

14.Hodge , Glenda Mae (1996). Adolescent anxiety , distress and coping: a study of senior school students and higher school certificate examination stress . **Dissertation Abstracts International – A** , 57 / 01. P. 114.

15.Kivimaki, Mika Juhani (1998). Stress and personality factors specifications of the role of test anxiety , private self – consciousness , type " a " behavior pattern , and self – esteem in the relationship between stressors and stress reactions. **Dissertation Abstracts International –C** , 59 / 1, P. 160.

16.McCallin , Margaret (1988). International cathoic child bureau report of a pilot study to assess levels of stress in a sample of (90) refugee children in Central America. **ERIC** , number , ED 349080.

17.Simpson , Elizabeth Jean (1996). Problem – solving as a treatment for test anxiety in university students . **Master Abstracts International , (MAI)** 34/06 , p. 2127.

18.Wachelka , Donald and Katz , Roger (1999). Reducing test anxiety and improving acdemic self – esteem in high school and college with learning disabilities . **Journal of Behavior Theraphy and Experimental Psychiatry** , 30 / 03 , PP. 191-198.

19.Web MD Health. (2001). **Encyclopedia of Medicine**. Search through the internet.

The Effect of Psychological and Demographic Variables on the Examination Anxiety Level of Palestinian High School Students Through Al -Aqsa Intifada

Prof. Jawdat A. Saadeh[1] Majdi Ali Zamel [2] Ismael Abu Zyada[3]

Abstract: The Purpose of the study was to find out the effect of six variables on the examination level of high school students in North Palestine through Al- Aqsa Intifada. These variables were : sex, specialty area, father educational level, mother educational level, birth order, and family size. The researchers developed a (34) item questionnaire in order to measure the levels of students anxiety toward the public high school examination during Al-Aqsa Intifada. The Sample consisted of (1800) students in four educational directorates in North Palestine. To test the six hypotheses, the researchers used Percentages, Means, Standard Deviation, Independent "t" test. , ANOVA and Tukey Method .

The results indicated that there was a high level of examination anxiety between students of twelfth grade (%82.8) . There were also statistical differences between students due to the sex variable in favour of female students. In addition there were statistical differences between students due to the specialty area, in favour of the scientific stream. Results also showed that there were statistical differences between students due to the family size, in favour of the large one, and there were statistical differences between students due to the father's educational level, in favour of the basic educational level, and to the mother's educational level, in favour of the illiterate, basic and secondary levels .Finally, there were statistical differences between students due to the students' birth order, in favour of the last one.

[1] Prof. Jaudat A. Saadah – Den, college of education – Al Najah National Univ .

[2] Ismael G. AbuZyada – Analyest – Saveth children .

[3] Majdi Ali Zamel – educational coordinator – education network .